

شرح رياض الصالحين (80) باب التوبة من حديث كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)
فان شاء الله تعالى ابتداء من الاسبوع القادم في مثل هذا الوقت وبعد الانتهاء من رياض الصالحين تكون هناك دورة مختصرة في
الاحاديث القدسية قام يتعلق بها من ناحية موضوعاتها ومن ناحية ثبوتها ومن ناحية مادتها التي تحملها - [00:00:43](#)
والفروق التي بينها وبين الكتاب العزيز والفروق التي بينه وبين سنة رسول الله. صلى الله عليه وسلم ثم ايضا شروح هذه الاحاديث
القدسية ان شاء الله يوم الاربعاء ستكون هناك سلاسة دروس اذا ان شاء الله - [00:01:09](#)
درسنا في الفقه بين المغرب والعشاء وفي رياض الصالحين. وبعد في الاحاديث القدسية في هذا المكان ان شاء الله تعالى وسندعو
ذلك بنزام دورات تكون هناك دورة على سبيل المسال في اسماء الله الحسنى وصفاته العلى - [00:01:29](#)
دورات في التوحيد عموما دورات مختصرة في توحيد الالهية دورات مختصرة غير الدروس العامة. عما قريب ان شاء الله تعالى
فاظن ان الشيخ حسان وفقه الله لكل خير كان آآ اذن كانت عنده اسماء - [00:01:50](#)
اخوة يريدوا فيريدون البدء في دورات معينة فان شاء الله تفعل قريبا ان شاء الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله وبعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين قال عن ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك - [00:02:10](#)
بن سنان عن ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدري رضي الله عنه هناك صحابيان كلاهما اطلق عليه سعد بن مالك او كلاهما
يسمى سعد بن مالك سعد ابن مالك ابن - [00:02:34](#)
ابن سنان ابو سعيد الخدري ولا وله اخت اسمها الفريضة بنت سنان الفريضة بنت سنان صاحبة حديث من احاديث الاحكام حديث شهير
جدا وهو حديث اعتداد المتوفى عنها زوجها في بيت الزوجية اذ ان زوجها خرج في طلب اعبد له قد ابقوا فادركهم فقتلوه -
[00:02:53](#)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله. لكن سند هذا الحديث فيه امرأة مجهولة او رجل مجهول
اسحاق بن كعب بن عجرة عن زينب بنت كعب - [00:03:28](#)
في سنده ضعف لكن حديث شهير وعليه بنى عدد كبير من الفقهاء ان المعتد من وفاة الزوج تلزم بالاعتداد في بيت الزوجية لهذا
الحديث. والمسألة منازع فيها كما لا يخفى عليكم - [00:03:48](#)
وليس المحل بمحل لذلك قال الصحابي الاخر الذي تسمى بسعد ابن مالك وسعد ابن ابي وقاص سعد بن ابي وقاص هو سعد بن مالك
الزهري اما سعد بن مالك بن سنان الخدري - [00:04:08](#)
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا قتل تسعة
وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض - [00:04:30](#)
فدل على راهب فاتاه اذا هناك من لا يفرقون بين العالم وبين العابد لانه سأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب على راهب فاتاه
هناك فرق بين الراهب المتعبد والعالم. فدل على ان من الناس من يجهل الفارق بين هذا و - [00:04:52](#)

فدل على راهب فاتاه في انه كان حريصا على على الخير يبحث عن مخرج للتوبة فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا. فهل له من توبة تحولهم في الخطاب فقال له - [00:05:17](#)

قال لا ليس اي ليست لك توبة. فقتله فكمّل به مئة. فقتله فكمّل به مئة قال بعض العلماء لو كان فقيها حتى لو لم تكن له توبة كم يسكت ويبلغه الخبر في اي وقت - [00:05:39](#)

لكن قلة فقهه ارضت به كانت سببا في قتلته. شفت قلة الفقه كانت سببا في القتل. عافانا الله واياكم احيانا يأتينا شخص كل وجيه شر مع زوجته قل يا عم الشيخ - [00:06:04](#)

انا طلقت زوجتي ثلاث مرات طلقت زوجتي ثلاثة مرات متفرقات خلاص انت فهمت ان الرجل لا يحل له ان يقربها ولكن اذا قلت له ذلك احيانا ترى من علامة وجهه انه من الممكن ان يبطش ان يبطش بك - [00:06:25](#)

من الممكن ان يبطش بك وان يخرج عن كل الاداب والاخلاق. الناس يختلفون في ناس والعياذ بالله ما يتفهم ابدا مسل هذا الكلام لا يتفاهم ابدا طيب المهم ان الرأف قال له ليست لك توبة فقتله. ونعوذ بالله من سوء الفقه. فقتل فكمّل به مئة - [00:06:56](#)

ثم سأل سبحان الله يا اخواني كان يعني يضرب المسل في الاجرام برجل قتل مائة نفس. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. المهم انه ايضا لما قتله ثم سأل عن اعلم اهل الارض - [00:07:24](#)

فدل على رجل عالم هنا الفارق بين العالم والعابد فقال له انه قتل مائة نفس هل له من توبة؟ قال نعم. ومن يحول بينه وبين التوبة؟ من هذا الذي يقول ليست لك توبة ولكن انطلق الى ارض كذا وكذا. فان بها اناسا يعبدون الله - [00:07:45](#)

الله تعالى فاعبد الله معهم فمن هنا تشرع الهجرة من الاماكن ذات الشر الكبير الى اماكن اقل شرا اقل شرا. قال ولا ترجع الى ارضك. فانها ارض سوء وهذا من انفع العلاجات للسلامة من الفتن - [00:08:13](#)

ان تترك مكان الفتنة وتذهب الى مكان سالم منها يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن الخليل قال اني ذاهب الى ربي سيهدين. اني مهاجر الى ربي. البلدة فاسدة. القي في النار - [00:08:41](#)

وخارج قال له ساحر اذا لم يعد للبقاء في هذا المكان كبير نفع الا الضرر قال اني مهاجر الى ربي وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء. فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة - [00:09:13](#)

الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى. سبحان الله! جزاهم الله عنا خيرا ملائكة الرحمة حريصون على ان يقبضوا هم الروح. حريصون على الا يعذب الرجل الذين يحملون - [00:09:42](#)

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا. فهو انت نائم في البيت ملائكة حملة العرش يا رب اغفر له يا رب ارحمه يا رب تجاوز عن سيئاته. يا رب ادخله ومن صلح من ابائه - [00:10:06](#)

وازواجي وذريتي جنتك. سبحان الله! فالايما نفعه عظيم قال قالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى. فقالت ملائكة العذاب خلاص شداد ملائكة العذاب ما شأنهم غلاظ عليها ملائكة غلاظ شداد. قالت ملائكة العذاب هم النازعات غرقا - [00:10:29](#)

قالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم اي حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتها كان ادنى فهو له فقاوسا فوجدوه اذن الى الارض التي اراد. في رواية بشبر - [00:11:01](#)

في رواية نهى بصدرة فقبضته ملائكة الرحمة. صدق الله اذ قال سبقت رحمتي غضبي. ان رحمتي تغلب غضبي ان رحمتي تغلب غضبي فصفاة الله بينها ايضا تفاوت رحمته سبقت غضبه جل وعلا. الحمد لله - [00:11:29](#)

اذا لا يقنط احد ابدا من رحمة الله قال وفي رواية في الصحيح وكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها. وفي رواية في الصحيح فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي. وقيل سبحان الله يمكن ان يقول الله للارض - [00:11:55](#)

تباعدي تقربي او تباعدي. قادر ربنا على كل شيء قال فالى ايتها كان ادنى فهو له. فقاوسا فوجدوه اذن الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة عفوا عفوا. قال فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له. وفي رواية فنأى بصدرة نحو - [00:12:22](#)

فنأى بصدرة نحوها الحديس القادم حديس كعب بن مالك وتوبته وقد تقدم مطولا. ننتقل منه الى حديث اخر الشاهد منه ان الله

انزل توبته عليه قال وعن ابي نجيد بضم النون وفتح الجيم عمران بن الحسين الخزاعي. عمران بن الحسين - 00:12:56

الخزاعي فقبيلة خزاعة كما ان منها اهل شرك كانوا يعبدون الملائكة منهم ايضا اهل صلاح عمران بن حصين هذا قال للتابعي ابي محدثك حديثا ان احياني الله فلا تحدث بها - 00:13:29

ان احيانا الله كان مريضا انذاك. فلا تحدث بالحديث ان توفياني الله ان شئت ان تحدث به فحدث. ان شئت ان تسكت سكنت قال وما هو يا ابا نجيد؟ ابو نجيد هو - 00:13:58

عمران ابن حصين قال انه يسلم علي وفي رواية اني اصافح الملائكة تسلم عليه والملائكة تصافحه فلما اكتوى تركت الملائكة مصافحته فلما ترك الكي عادت الملائكة الى مصافحته. عادت الملائكة الى مصافحته - 00:14:20

هذه منقبة هذه منقبة لعمران ابن حصين رضي الله عنه قال ان امرأة من جهينة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله - 00:14:53

اصبت حدا فاقمه علي في رواية فطهرني فالطهارة قد تطلق ايضا على الطهارة من من الذنب قال فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها احسن اليها - 00:15:10

هي والعياذ بالله ارتكبت الفاحشة ومع ذلك قال النبي احسن اليها صدرت منها التوبة النصوح جاءت لتجود بنفسها كي تطهر فمن الممكن وهي في البيت اثناء هذه المدة ينهرونها ويذكرونها يضربونها لكن النبي قال - 00:15:38

احسن اليها وفيه حكمة احسن اليها فاذا وضعت فاتني ففعل فامر بها النبي نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت - 00:16:09

قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني هنا التوبة لم يكفي فيها كلمة استغفر الله انما - 00:16:36

فعلت الكفارة التي تكفر عنها الذنب عن ابن عباس وانس ابن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان يكون له واديان. ولن يملأ فاه الا التراب ويتوب الله على من تاب. متفق - 00:16:58

عليه الشاهد منه ويتوب الله على من تاب ما ما معنى يتوب الله على من تاب يرجع برحمته على من رجع اليه من المعصية فالتوبة من معانيها الرجوع ومنه قيل للسبب سبب لانها سابت الى بيت ابائها - 00:17:22

والكلمات اذا تشابهت حروفها تقاربت معانيها. تاب رجع لكن رجوعا رجوعا وهو رجوعا قال وعن ابي هريرة ان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله سبحانه وتعالى الى رجلين - 00:17:49

يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة. يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل. ثم يتوب الله قال القاتل فيسلم فيستشهد. متفق عليه يضحك الله هل يضحك ربك مع انه ليس لنا وجه ان نسأل هذا السؤال لان الذي قال هو من النبي - 00:18:12

ذكرت هذا السؤال تبكيها للشاعرة. الذين يقولون الله لا يضحك قال كيف والرسول يقول يضحك الله فما تقول يا عبدالرحمن مع قول رسولك؟ سمعا وطاعة وايمانا وتصديقا لا ريب ولا ارتياب - 00:18:43

هل الله يفرح ضل قلبه فرحا لله اشد فرحا بتوبة احدكم هل الله يعجب؟ نعم القوات المسلحة عجب ربنا من صنعكم البارحة او على قراءة بل عجبت ويسخرون. وهي عند حفص بل عجبت ويسخرون. لكن ثم قراءة بل عجيبة ويسخرون - 00:19:08

عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل بهذا القدر نجتزئ وجزاكم الله عنا خيرا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:42